[357] معجزات نبينا صلى ا عليه وآله، لانه لم ير قبل زمانه، والدليل عليه أن الشعراء كانوا يمثلون في السرعة بالبرق والسيل، ولم يوجد في أشعارها بيت واحد فيه ذكر الكواكب المنقضة، فلما حدثت بعد مولده استعملت، قال ذوالرمة: كأنه كوكب في إثر عفرية * مسوم في سواد الليل منقضب. الضحاك (1) في قوله: " فارتقب يوم تأتي السماء بدخان " الآيات، كان الرجل لما به من الجوع يرى بينه وبين السماء كالدخان، وأكلوا الميتة والعظام (2)، ثم جاءوا إلى النبي صلى ا عليه وآله وقالوا: يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وقومك قد هلكوا، فسأل ا تعالى لهم الخصب والسعة، فكشف ا عنهم ثم عادوا إلى الكفر (3). بيان: قال الجزري: العفارة: الخبث والشيطنة، ومنه الحديث إن ا يبغض العفرية النفرية: هو الداهي الخبيث الشرير (انتهى). قوله: مسوم أي مرسل، وقال الجوهري: انقضب الشئ: انقطع، وتقول: انقضب الكوكب من مكانه، ثم ذكر هذا الشعر مستشهدا به. 13 - عم: من معجزاته صلى ا عليه وآله أن القمر انشق له بنصفين بمكة في أول مبعثه، وقد نطق به القرآن (4)، وقد صح عن عبد ا بن مسعود أنه قال: انشق القمر حتى صار

---

(1) أي قال الضحاك. وكثيرا ما يسقط صاحب المناقب كلمة (قال) اعتمادا على الوضوح و دلالة السياق. (2) وذلك حين دعا صلى ا عليه وآله عليهم وقال: اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف عليه السلام فابتلاهم ا بالقحط والجوع تقدمت قصته. (3) مناقب آل أبى طالب 1: 92 و 93 طبعة النجف. (4) اقول القرآن نطق بان النبي قد شق القمر آية ومعجزة بمكة من اقتراح الناس فطاوعه القمر وانشق ولكن الناس الحاضرين رأوا وقالوا هذا سحر مستمر فيدل على ان القمر قد انشق: دلالة الفعل الماضي من باب المطاوعة ويدل على انه كان من اقتراح ناس حاضرين: اتيان ضمير الجمع في يروا - ويعرضوا بلا سبق لهم في الذكر ويدل على ان الشق كان باشارة وامر النبي: انشقاقها بعنوان الاية فان الاية انما يكون عند ادعاء النبي وكذا لفظ الانشقاق فان المطاوعة انما يستعمل عند ايقاع الفعل فكأنه قال شقه فانشق ويدل على كون ذلك بمكة: نزول السورة بمكة شرفها ا تعالى. فالقرآن يصرح بانه قد انشق القمر بمجمع من المشركين المعاندين في مكة فلو فرض انه لم يقع كانت الاية كذبا فكيف لم يعترضوا على النبي والقرآن بانه كذب مع اصرارهم في تكذيبه. [*]